

رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام المرجع الديني الكبير آية الله العظمى
الشيخ صادق المجتهد القره داغي التبريزي.



رجال من مدرسة اهل البيت عليهم السلام

المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ صادق المجتهد القره داغي التبريزي.

اسمه ونسبه:

هو الشيخ صادق ابن الميرزا محمد بن محمد علي المجتهد القره داغي التبريزي، والده الميرزا محمد، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره الشريف) في طبقات أعلام الشيعة: «عالم كامل جليل، كان حكيماً متكلماً فقيهاً».

ولادته:

ولد (قدّس سرّه الشّريف)، بمدينة تبريز في إيران، سنة ١٢٧٤ هـ.

دراسته وأساتذته:

بدأ (قدّس سرّه الشّريف)، بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى مدينة النجف الأشرف عام ١٢٩١ هـ، لإكمال دراسته الحوزوية، وبقي فيها مدّة أربعة وعشرين عامًا، ثمّ رجع إلى تبريز، ثمّ سافر إلى مدينة قم المقدّسة، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولًا بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية، ومن أساتذته:

١ _ الشيخ محمّد الإيرواني المعروف ب (الفاضل الإيرواني) .

٢ _ الشيخ محمّد الشرياني المعروف ب (الفاضل الشرياني) .

٣ _ الشيخ محمّد حسين الأردكاني المعروف ب (الفاضل الأردكاني) .

٤ _ الشيخ محمّد حسن المامقاني .

٥ _ الشيخ هادي الطهراني .

٦ _ أبوه الميرزا محمّد .

تدرسه وتلامذته:

سافر (قدّس سرّه الشّريف)، إلى مدينة قم المقدّسة، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية، ومن تلامذته:

١ _ الشيخ محمّد علي المدرّس الخياباني.

٢ _ نجله الميرزا رضا.

أقوال العلماء فيه:

١ _ قال الشيخ محمّد حرز الدين النجفي (قدّس سرّه الشّريف) في معارف الرجال: «عالم فاضل، من وجوه أصحابنا الإمامية، مستقلّ برأيه مجتهد، صار مرجعاً في آذربيجان، مفلّداً في أرجائها، وكان مناهضاً للسلطة الحاضرة في إيران، وحائلاً دون مَن يرومها من ساسة الأجانب... له خُلق عال، وشرف نفس، ومكارم جزيلة».

٢ _ قال الشيخ محمّد محسن أغا بزرك الطهراني (قدّس سرّه الشّريف) في طبقات أعلام الشيعة: «فقيه جليل، وعالم كبير، ورئيس معروف».

٣ _ قال السيّد محمّد مهدي الإصفهاني الكاظمي (قدّس سرّه الشّريف) في أحسن الوديعه: «من كبار علماء إيران، وأحد مراجع الإمامية في هذا الزمان، كانت له الرئاسة العامّة والمرجعية التامّة في تبريز... وقد وردت عليه من المصائب ما لا تخفى، فهو مجهول القدر، صابر على شدائد الدهر».

٤ _ قال الشيخ محمّد هادي الأميني (قدّس سرّه الشّريف) في معجم رجال الفكر والأدب في النجف: «فقيه كبير، ومجتهد نحري، وزعيم مقلّد معروف».

نشاطاته:

أولاً: كان (قدّس سرّه الشّريف)، من المؤسّسين للنهضة الإسلامية لمواجهة الإلحاد والزندقة، والسياسات المخالفة للإسلام التي بدأت تنتشر في العالم الإسلامي.

ثانياً: مخالفته لفوانين الانتخابات التي سنّها السلاطين أواخر العهد القاجاري (مسألة المشروطة)، وله منها مواقف مشرّفة.

ثالثاً: قام بفضح السياسة الاستعمارية التي انتهجها نظام رضا خان، وذلك عن طريق إلقاء الخطب والكلمات التي تُندّد بتلك السياسة.

رابعاً: رفضه الشديد أيّام الشاه رضا خان لتشريع قانون الخدمة العسكرية الإلزامية، وتضامناً مع هذا الرفض عبّر المواطنين عن استنكارهم بإغلاق الأسواق.

مؤلفاته:

١ _ المقالات الغروية في مباحث الألفاظ.

٢ _ الفوائد الفقهية.

٣ _ شرح تبصرة المتعلّمين للعلامة الحلّي.

٤ _ حاشية على منهج الرشاد.

٥ _ حاشية على وسيلة النجاة.

٦ _ رسالة في شرائط العوضين.

٧ _ رسالة في الربا.

٨ _ رسالة في انتصاف المهر بالموت.

٩ _ رسالة في المشتق.

١٠ _ الربائية.

١١ _ ديوان شعر.

مؤلفاته باللغة الفارسية:

١ _ رسالة عملية مع شرح لأصول الدين.

٢ _ واجبات الأحكام.

وفاته:

تُوفِّي (قدس سرّه الشّريف) في السادس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥١ هـ، بمدينة قم المقدّسة، وصلى على جنّانه الطاهر الفقيه الشيخ أبو القاسم الكبير، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)، وأرّخ الشيخ محمّد علي الأردوبادي عام وفاته بقوله:

دهمَ الإسلامَ خطبُ *** لاحَ في العالمِ ثلمُهُ

بوحيديّ غابَ أرّخُ *** صادقُ غُيّبَ علمُهُ.

يشير بوحيدي إلى إسقاط واحد من مجموع أعداد التاريخ.

الهامش:

١ _ انظر الشيخ محمد حرز الدين النجفي، معارف الرجال ١ / ٣٧٤ رقم ١٨٠.

٢ _ انظر السيّد محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة ٧ / ٣٦٦ رقم ١٢٩٣.

٣ _ انظر الشيخ محمد محسن أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة ١٤ / ٨٧٣ رقم ١٤٠٩.

٤ _ انظر السيّد محمد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي، أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة ٢ / ٢٥٧ رقم ٩٠.

٥ _ انظر الشيخ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب ١ / حرف التاء.

٦ _ انظر السيّد محمد الحسيني الجلاي، فهرس التراث ٢ / ٣١٧.

٧ _ انظر موقع الشيعة الإلكتروني